

قسم اللغة والأدب العربى

معهد الآداب واللغات

مذكرة مكمله لنيل شهادة الماسترفى اللغة والأدب العربى بعنوان:

**من موروث ولاية النعامه الثقافى
-دراسة نموذجية للتحايا والتلبىات-**

تخصص أدب عربى حديث ومعاصر

شعبة الدراسات الأدبىة

ميدان اللغة والأدب العربى

إشراف الأستاذة:

*د. أمينة بلهاشى

إعداد الطالبين:

*محمد عىدى

* فوزىة بوشىحة

السنة الجامعىة: 1442 - 1443 هـ / 2020 - 2021 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ &r

وَجِهَةٌ لَهُ مَوْلَاهَا ۗ فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تُكُونُوا يَاتِبِكُمُ اللَّهُ

جَمِيعًا ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿سورة البقرة: 148﴾

الإهداء

وصفت القمر فأتملت وصف نوره ، ووصفت الأرض فأتملت وصف ما يوجد عليها ؛ لكن الشيء الذي لم أستطع وصفه هو وصف أغلى ما في وجودي كانت ليلة ميلادي بتألم الحنونة التي لم أجد لها اسم بعد ، كانت ليلة مباركة والفرحة قادمة إليها ، بعد مرور دقائق حتى كان ميلادي ، وشوق يقطع أكبادها لرؤية ابنها الصغير أرضعتني بحنين الأخلاق ليبقى معي ، أراها تتألم حينما يدق المرض جسدي وأنا فقط بين أحضانها ولا أستطيع الحديث كانت طبييتي ، كانت روحي ، كانت هوائي ، كانت هي الصندوق ، وأنا الذهب كانت هي المنبع وأنا النهر ، جميلة هي الحياة حينما وهبني الله سبحانه أمًا كأمي . نطقت بكلمات كانت بدايتها "مًا" ، ومرت السنين وأنا أترعرع بين أحضانها. لن أنسى أبداً ما قدمته لي . كانت تلك البسمة التي أصبحت مرسومة في ذهني بسمة يرتاح لها العقل وترتاح لها الروح والجسد ، فابتسم من حولي كل شيء، بسمة أردت وصفها في كل حين دون جدوى ؛ والأجمل في ذلك بسمة الصباح ، حديثك شيق وكلماتك إبداع وفن أتغنى به في الليالي ، لأنسج منه جملة تجعلني رجلاً بين أحضان المجتمع وأقل ما جمعته في حقيبتني عنك ، هو الحمد لله الذي وهب لي أم مثلك: أمي الغالية، أنت حياتي، وأنت أغلى ما أملك في الدنيا ، أمي أنت جنتي في الدنيا ، وأنيستي في الآخرة ، فأقل ما أقدمه لك هو أن أضحي بحياتي من أجلك . جميلة هي الحياة ، والأجمل حينما تكون تحت مظلة الوالدين وأنت تنال رضاهما.

الإهداء

إلى اللّذين لولاهما لما كنت أنا ، والديّ أطال الله ببقائهما وبارك فيهما.
إلى كل عائلتي أخوتي وأخواتي وسعاد خاصة .
إلى العزيز على قلبي صهيب عبد الإله المدلل.
إلى أحبتي: مصعب وهديل وريهام وإياد وأنس.
إلى كل صديقاتي ، أهدي هذا العمل.

فوزية بوشيحة

شكر وعرّفان

نشكر الله تعالى أولاً وأخراً أن منّ علينا بإتمام هذا البحث، فله الحمد والشكر كما

ينبغي لجلال وجهه.

ونشكر أستاذتنا المشرفة: الدكتورة أمينة بلهاشمي لما بذلتم جهد من أجل إخراج

البحث على الوجه المنشود.

والشكر موصول:

إلى محمد بودخيرة: زميلي وأخي، الذي كان سنداً لنا ورفيقاً في درب هذا العمل، دون

أن ننسى الصديق سفيان خراز.

وإلى كل الأساتذة بالمركز الجامعي – صالحى أحمد – بالنعامة، كما نُبَارِك

تشجيع الأستاذ خالد باهرا الذي كان مشجعاً لنا طيلة قيامنا بهذا البحث ومؤنساً.

محمد عيدي

فوزية بوشيحة

المقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين، و الصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين

سيد الخلق والأمم أجمعين، ومن سار على نهجه الى يوم الدين ، أما بعد:

فإن لكل أمة تراثاً يشهد على تاريخها ويحافظ على ذاكرتها ، ويرصد سير حياتها ومراحل

تطورها، فمن خلال الموروث الثقافي للأمة يتضح لنا أنه يتربع على مكانة مرموقة، إذ يحمل

قضايا متشعبة منذ ظهوره وطور تكوينه، فهو يحمل عادات وتقاليد تفتخر بها الشعوب.

كما استطاع أن يفرض، وجوده ضمن أهم الفنون الشعبية الفلكلورية، وهذا راجع

لارتباطه بالعادات وتقاليد شعوبنا داخل المجتمع.

وقد اخترنا هذا البحث الموسوم (من موروث ولاية النعامة الثقافي-دراسة نموذجية للتحايا

والتلبيات) فأثرنا ان ندرسه دراسة وصفية تنقض عنه الغيار ونعزز به مكانته بين الأجناس

الأدبية الأخرى.

كان اختيارنا لهذا الموضوع لدافعين موضوعي وذاتي؛ فالدافع الاول، هو تحقيق رغبة

الاكتشاف والتقصي لموروثنا الثقافي الجزائري؛ أما عن الدافع الثاني، فهو الوقوف الموروث

الشعبي في ولاية النعامة محاولين الوقوف على رصيد المنطقة من التحيات والتلبيات، إذ لم

يسبق، في حدود علمنا، أن حظي بدراسة مستقلة.

فالموروث الثقافي الشعبي لولاية النعامة في "التحيات والتلبيات" تنوع باختلاف اللهجات

وتأثر بها ، ولذا أمكننا صوغ إشكالية لهو ضمن تساؤلات، أهمها :

— هل موضوع "التحيات والتلبيات" موروثا ثقافيا وشعبيا جديراً بالاهتمام ؟

— وهل جاءت هذه على ألسنة القاطنين والمقيمين بولاية النعامة ؟

— وهل تتصل بالفصحي بسبب؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وضعنا خطة من مقدمة و مدخل وفصلين وخاتمة،

معتمدين بذلك آليات الاستقراء الوصف والتحليل وفق وصفي في شقيه التاريخي والآني.

جاء المدخل تعريفاً لولاية النعامة تاريخاً وموقعاً.

أما الفصل الأول، فتناولنا فيه ماهية الموروث الثقافي وأنواعه.

وكان الفصل الثاني تطبيقياً، رصدنا فيه نماذج لأهمّ "لتحيات" و"التلبيات" التي يكثر

دورانها في ولاية النعامة والتي ما زالت تلمح بها الألسنة يوم يومنا هذا. وذيلنا بحثنا بخاتمة

ضمّت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد تطلب استقراؤنا لجملة من التحيات والتلبيات قراءةً في مصادر ومراجع، عزّزتها

تنقلات وزيارات ميدانية لبعض اعراش ولاية النعامة، نذكر منها (عرش الرزاينة الشيخ

محمود ببلدية البيوض، وعرش البكاكرة خلوف قويدر بن عمار)؛ ولم يخُل الأمر من

صعوبات اعترضت طريقنا في هذا البحث منها: عنّت جمع المادة التي انعدمت في مكتبتنا

المركزية، خاصة أن هذا الموضوع حديث العهد الدراسة، والتثبّت من المعلومة الشفوية التي

جادت بها قرايح بعض المسنّين، وما يعتري ذلك من من ضعف في الذاكرة وأدواء في اللسان،

ذلّت من وطاتها عناية أستاذتنا المشرفة السيدة الدكتورة : "أمينة بلهاشمي" ، بالإرشاد

المعرفي والتوجيه الأكاديمي لما شطّ فيه الفكر وزلّ فيه القلم، إذ يصعب علينا أن

نجد الكلمات التي تفي حقها في التعبير لها عن خالص شكرنا وعظيم امتناننا لها على جهودها

المبدولة أشرافاً ومتابعةً من أجل الوصول إلى ما وصلنا إليه من نتائج ملموسة في هذه

المذكورة، فلألف تحية وشكر لك أستاذتنا الفاضلة. ، راجيين من الله لك ولنا العون والسداد.

المقدمة.....

كما نتقدم بآيات الشكر والعرفان إلى لأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة على ما بذلوه من وقت ثمين في قراءة هذا البحث على تقويم ما أعوج منه وإرشادنا بالصواب فيه والتثمين لما فات الاستشهاد به. والشكر موفور قسم اللغة العربية وآدابها بالمركز الجامعي - أحمد صالحى - بالنعامة ، أساتذة مسؤولين، وموظفين، وقد فتح لنا عن حابه صدر أبوهم مشرعة للإفادة من توجيهاتهم وخدماتهم.

. محمد عيدي و فوزية بوشي حة
النعامة في 25 / 06 / 2021م

المدخل

المدخل.....لمحة تاريخية وجغرافية عن منطقة النعامة

أ/- النعامة تاريخيا:

أ-1- العهد القديم:

إن الصخور المنقوشة والأحجار والأدوات المصنوعة من الحجر والرسومات وكتابة التيليجراف، كلها تدل على أن الإنسان " قد عمر هذه المنطقة منذ عصور عابرة في التاريخ تعود إلى ما بين 2500، و 500 سنة قبل الميلاد.

إلا أن أول تاريخ لهذه المنطقة يعود إلى 300 سنة قبل الميلاد وذلك مع احتلال الرومان لشمال أفريقيا، حيث كان يسمى سكانها بالحيثول، وهم عبارة عن قوم رحل يستقر بعضهم حول تجمعات سكنية مستقرة، وكان لهم أول اتصال بالفينقيين الذين زودوهم بجيوش لتساهم معهم في محاربة الرومان ولم تعرف هذه المنطقة الاحتلال الونداني والبيزنطي.¹

أ-2- العهد الاسلامي:

اعتنق سكان المنطقة من بربر الزناتة المنحدرين من قبائل الجيتول الاسلام منذ الفتح الاسلامي الأول الذي قاده المجاهد الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري، أثناء مروره بالمنطقة الى المحيط الأطلسي وانتشر الاسلام بين السكان ، وساد حياتهم في عهد موسى بن نصير الذي كان ينتدب الدعاة والأئمة يجوبون المناطق المختلفة ، لتعليم الناس دينهم ، فأصبح سكان هذه المنطقة من جنود الاسلام وقادته في فتح الأندلس ، وتوالت البع ثلت الدينية منذ تأسيس دول المغرب العربي ابتداء من الدولة الرستمية والفاطمية . إلا أن سكان هذه المنطقة لم يخضعوا خضوعا تاما لهذه الدول إلا في عهد الدولة الموحدية² ، عند قيام الدولة الزيانية استقدم "يغمورسن الزياني " قبائل من عرب بني هلال ، ولا سيما بني عامر وبني يزيد لحماية عرشه ولتكون حلقة وصل وطريقا يربط بين دولة بني زيان في علاقتها الحضارية العلمية

¹ ينظر: محمد محيثم، مفتش السياحة لولاية النعامة، تقديم معطيات حول تاريخ الولاية، زوالا 2021/04/12

² ينظر: موقع الكتروني، ستارتايمز، أرشيف السياحة العربية 2013، 20:30، 2021/05/12.

المدخل.....لمحة تاريخية وجغرافية عن منطقة النعامة
والاقتصادية مع دول أفريقية كالسنگال والمالي وما يقع جنوبهما، واقتطع لهم جنوب تلمسان
منسبدو الى جنوب الى جنوب المنطقة وامتزج هؤلاء العرب بالسكان المحليين
الذين كانوا يعيشون في تجمعات حضرية على ضفاف الأودية والأنهار كعسلة ومغرار و صفيصيفة
تيوت وينتشرون في الهضاب العليا والسهول.¹
وكان لهذه القبائل العربية الفضل في تعريب سكان المنطقة والامتزاج بهم بالمصاهرة
والسكن والثقافة والتكامل الاقتصادي والتجاري، وصبغهم بلغة العرب وهي لغة القرآن
الكريم وتراث الإسلام.

ثم انتشرت الزوايا الصوفية وفي مقدمتها زاوية المجاهد الشيخ بوعمامة، وفروع زوايا
أخرى كالبتوخيلية والتيجانية، فكان من كل حي وقبيلة علماء وفقهاء يفوق الناس ألبهم للنظر
في قضاياهم الدينية والاجتماعية، فاتصلت عادات علمية وثقافية، كحفظ القرآن والمتون
الفقهية والقصائد الشعرية والمدائح النبوية، أما الشعر الشعبي فقد راج رواجاً كبيراً يحمل
القيم الإسلامية، وأخلاق العرب وشهامتهم وفنون القول عندهم، ويصور نظام حياتهم
كالتغني بالخيال والكرم والتباهي بالفروسية ومشاعرهم يقتفون أثر الشعر العربي الفصيح
ديوان العرب.

أ-3- العهد العثماني:

بعد استنجد الجزائر بالعثمانيين للمساهمة في حمايتهم من الهجمات الإسبانية،
أصبحت المنطقة شبه مستقلة في شكل قبائل، ولم يكن يربطهم بالأتراك أي علاقة حيث
رفضوا دفع الضرائب لهم، الأمر الذي أدى بالأتراك إلى إرسال بعثة عسكرية لتأديبهم أرغامهم

¹ ينظر: عيسى قوراري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، المشرف، د. حاجيات عبد الحميد بجامعة تلمسان، 2006 ص 20.

المدخل.....لمحة تاريخية وجغرافية عن منطقة النعامة
على دفع الضرائب والاعتراف بالسلطة المركزية، كان سكان المنطقة حدا فاصلا ورسمًا للحدود
بين الجزائر والمغرب الأقصى على امتداد 270 كم ، التي تضمنتها اتفاقية مغنية سنة 1847.¹
ب/- التاريخ الثوري للمنطقة 08:

ساهم سكان المنطقة بكل فعالية وجدية في مقاومة الجيوش الفرنسية منذ توغّلها في
نحو المناطق الجنوبية، فقد كانوا يتابعونها اهتمامًا تحركات وزحف القوات الفرنسية عبر الوطن،
وخاصة بعد أن اتصل بهم قائد الجهاد /الأمير عبد القادر/ عام 1846 م ومكث في تيوت أياما
وتم الاتصال بينه وبين شيوخ القبائل، الذين أبدوا له الاستعداد التام والتعاون معه قصد
الذود عن حرمة الإسلام والوطن ، مما هياهم للتصدي ومقاومة الزحف الاستعماري القادم
من الشمال بقيادة الجنرال كفينياك عام 1847 ، وقد شارك سكان المنطقة في ثورة أولاد
سيد الشيخ التي عمت الجهات الغربية ، إلا أن المقاومة الحقيقية المنظمة : الطرافي،
العمور، أولاد سيدي أحمد المجدوب ، الشرفة ، حميان، الشعانية، وجميع سكان منطقة جبال
القصور، كما تحركت قبائل بني قليل أولاد جرير، أولاد سيدي الشيخ الغرابة لنصرة
المجاهدين، وعاصر بوعمامة الزعيم محمد ولد علي الذي اتخذ من جبل بني سمير حصنا لجمع
قواته ومحاربة العدو²

ج/- النعامة بعد الاستقلال الجانب الإداري:

ج-1- التقسيم الإداري :

تتكون ولاية النعامة من سبع (07) دوائر بمجموع (12) بلدية موزعة كالآتي:

¹ عيسى قوراري، المرجع السابق، ص 27.

² ينظر: موقع الكتروني ويكيبيديا، مقاومة الشيخ بوعمامة.

المدخل.....لمحة تاريخية وجغرافية عن منطقة النعامة

المساحة (كلم ²)	مجموع النسومات	البلديات	الدوائر
2525.93	20955	النعامة	النعامة
750.12	76813	مشرية	مشرية
380.03	13177	عين بن خليل	
3728.18	11919	البيوض	
1004.94	59763	عين الصفراء	عين الصفراء
851.10	6917	تيوت	
2438.61	7395	صفيصيفة	صفيصيفة
1746.26	4552	مغرار	مغرار
1193.19	3483	جنين بورزق	
2069.00	10493	عسلة	عسلة
3325.48	9259	مكمن بن عمار	مكمن بن عمار
6386.46	7723	القصدير	
29819.30	232449		المجموع

ج-2- ولاية النعامة جغرافيا:

بالنظر الى الخريطة ودراسة معالمها الكبرى، سنجد دون عناء أن ولاية النعامة تتميز

بموقع استراتيجي مهم، حيث تشكل مدخلا للصحراء الكبرى، وهذا يمنحها تنوعا جغرافيا

استثنائيا.

ولاية النعامة يمر عليها سلسلة الاطلس الصحراوي مع أقصى قمة في جبل عيسى بارتفاع

2236م، الموجود في عين الصفراء، تعد ولاية النعامة همزة وصل بين الشمال والجنوب

الغربي تتوسط عدة ولايات ذات أهمية اقتصادية وتجارية وثقافية ضمن المنظور

الوطني، تحدها ولايتا سيدي بلعباس وتلمسان شمالا، وولاية بشار جنوبا، وولاية البيض شرقا

المدخل.....لمحة تاريخية وجغرافية عن منطقة النعامة والحدود الفاصلة بين الجزائر والمغرب غربا الممتدة على طول 270 كم¹، كما أن ولاية النعامة كانت همزة وصل بين أربع مناطق من الولاية الخامسة منطقة 1 شمالية منطقة 3 منطقة 5منطقة 8.

ج-3- مناخ ولاية النعامة :

بحكم انتمائها الجغرافي لمنطقة الهضاب العليا فإن مناخها السائد هو مناخ قاري متميز، بالحرارة والجفاف صيفا والبرودة والصقيع شتاء بالإضافة إلى هبوب الرياح المحملة بالرياح القوية في بعض فصول السنة.

د- الحياة النباتية والحيوانية:

لولاية النعامة مناظر طبيعية خلابة متنوعة منها الغابات الكثيفة، الجبال والسهوب الحلفاء ومناظر طبيعية أخرى. ولكل هذه المواقع الطبيعية حيوانات خاصة بها.

د-1- الثروة النباتية:

بحكم موقع الولاية بالهضاب العليا وموقعها السهبي جعل منها منطقة لممارسة نشاط تربية المواشي فوق مساحة رعوية تصل الى 2203460 هكتار تميزها خمس أنواع من النباتات أهمها:

— الحلفاء متوفرة بالمنطقة بشكل كافي كمادة أولية تستغل في صناعة كل الأشغال السلالة والحلفاء.

— الكروش تستخرج مادة القطران من أشجار الكروش ويستعمل في صناعة القربة لحفظ الماء وتبريده خاصة من طرف سكان الريف والرحل.¹

¹ أمين دودة، مهندس دولة وعضو لمدير البيئة لولاية النعامة (تقديم معلومات ومعطيات) صباح 20/02/2021.

المدخل.....لمحة تاريخية وجغرافية عن منطقة النعامة

– نبات الزيت.

– العرعار.

– نبات الشيح الذي يتربع على مساحة 9310 هكتار يستغل من طرف السكان في معالجة

بعض الأمراض منها الأمراض الصدرية ،أمراض الأطفال...

إضافة الى :

– غطاء نباتي متنوع ب 25 هكتار.²

– حدائق النخيل التي تقدر ب 15 ألف نخلة.

أنواع أخرى من أشجار وشجيرات منها أشجار الزبوج ، وهناك ثروة نباتية لها شهرة

عالمية كشجرة "البطمة" حيث أصبحت محمية بالمنطقة ونشير هنا الى وجود عينة بالمتحف

البرتغالي أخذت من المنطقة .اضافة الى وجود ثروة غابية تنحصر بالمرتفعات الجبلية بالعين

الصفراء كجبل عيسى ، جبل مرغاد، بمساحة اجمالية تقدر ب 1200 هكتار.

د-2- الثروة الحيوانية :

يعيش بالمنطقة أنواع كثيرة من الحيوانات منها:الأرنب البري ، الثعلب ، الجمل الفنك

قوندي الصحراء غزال الصحراء وقط الرمال وغيرها

وهناك أنواع من الطيور منها المقيمة وأخرى مهاجرة.³

: Gambusie

¹ محمد محمدي ، رئيس مصلحة مديرية الغابات لولاية النعامة (تقديم معطيات ومعلومات) ، زوالا 2021/02/10.

² المرجع نفسه.

³ ينظر: امين دودة ، المرجع السابق.

المدخل.....لمحة تاريخية وجغرافية عن منطقة النعامة
هو سمك صغير الحجم الذكر من 40 الى 53 والانثى 70 سم هذا النوع من السمك
يعيش في مياه لها تركيبة وخصائص عديدة جدا بحيث أنها تستحمل الدرجات الحرارية
المتراوحة ما بين 0 الى 35 درجة مئوية مع قليل من الأكسجين.

سمك خطي على الأنواع الحيوانية الأخرى صغيرة الحجم (حشرات مائية، يرقات
الحشرات الطائرة- Barbus antinoril- barbeau) يمكن أن يصل هذا النوع من السمك الى
حجم كبير 325مم الوزن 5 كلغ يعيش في مياه الوديان وكذا في الفقارات وقد أدخل هذا
النوع في بحيرة عين ورقة كتجربة ولكن لم يبقى منه إلا القليل.
د-3- المناطق المحمية (الرطبة):

تزرع المنطقة بالمحميات الطبيعية حيث تتوفر على 21 منطقة رطبة ، منها ثلاثة مناطق
مصنفة ضمن اتفاقية مسار إيران و اثنان مقترحات للتصنيف.¹
المؤهلات والمناطق السياحية :

د-4- المناطق الطبيعية :
تتوفر ولاية النعامة على عدة مناطق طبيعية وواحات ونخيل جبال، كثبان رطبة
، بحيرات ، سبخة أودية كهوف ومغارات كلها ساحرة وخالبة مشكلة متحف طبيعي على
الهواء.

د-5- المتاحات الطبيعية :

— محميات طبيعية (جبل عين عيسى).

¹ المرجع نفسه .

المدخل.....لمحة تاريخية وجغرافية عن منطقة النعامة

— المناطق الرطبة (حوض الديرة ببلدية عين بن خليل ، واحتي مغراروتيوث ، المحطة المعدنية عين ورقة).

— الواحات والنخيل والغابات المثمرة.

— الكثبان الرملية .

— النباتات والحيوانات النادرة.

الحموية:

— المنابع المائية والحموية من مثل حمام ورقة.

هـ-/- المناطق التاريخية والثقافية:

فن المعماري للقصور، الأبراج المراقبة ، الصخور المنقوشة، اكتشاف بقايا الديناصورات

والغابات المتحجرة كلها كنوز ثمينة وشاهدة على الحضارات المتعاقبة على المنطقة.

هـ-1-المتاحات السياحية:

— الواحات والنخيل.

— محطات النقوش الصخرية.

اكتشافات بقايا الديناصورات رويس الجير صفيصيفة.¹

هـ-2-المتاحات الثقافية:

— القصور العتيقة والأبراج المراقبة وقلعة الشيخ بوعمامة .

— المواسيم والوعيدات المحلية .

¹ محمد محيثم، المرجع السابق.

المدخل.....لمحة تاريخية وجغرافية عن منطقة النعامة

— الشخصيات التاريخية والثقافية.

هـ-3- العادات والتقاليد:

تشكلت لدى المواطن النعماوي عادات وتقاليد من حيث فن المطبخ ، وطريقة اللباس حسب الظروف الطبيعية والاجتماعية، واختلاف مستوى تطوره الاقتصادي ، فمن حيث الطعام يفضل مأكولات المعدة من دقيق القمح والتمور، ومشتقات الحليب ، ولحوم الغنم (المشوي والملفوف)، وشرب الحليب والشاي ، ومن حيث اللباس فبفضل منتوجات الصوف الوبر والحزير (البرنوس وعباءة تيسور) ¹، أما الحلبي الذهبية والفضية فهي مفضلة لدى النساء للتزين، إضافة الى العطور التقليدية (البخور ، الجاوي ، الكحل، المسواك ، وغيرها) تستعمل في المناسبات التقليدية .

¹ محمد محيتم، المرجع السابق.

² فاطنة خليفي (لحمر)، رئيسة جمعية فارسة السهوب لولاية النعامة، لقاء بدار اثقافة، أحمد شامي، النعامة، 2021.

الفصل الأول

ماهية الموروث الثقافي وأنواعه

الفصل الأول..... ماهية الموروث الثقافي وأنواعه

أ/- توطئة:

يعد الموروث الثقافي كنز الأمة، به تفرض وجودها، وتثبت ذاتها وخصوصيتها، وتحقق طموحاتها، لذلك فإن أغلب الأمم والشعوب سعت دوما للحفاظ عليه والتشبث به ، ومحاولة احيائه وبعثه من جديد.

تتمتع الجزائر كغيرها من دول العالم بموروث ثقافي معترف بتنوعه وغناه على المستوى العالمي وقد يأتي لها ذلك بحكم موقعها.

حيث عرفت تعاقبا وتمازجا من حيث قربها للحضارات قبل أن وجود به التاريخ والجغرافيا فموقع الجزائر من حيث قربها من قارة أوروبا وكونها بوابة قارة افريقيا ومعبرا إلى الشرق أمرا جعلها في كل مراحل تاريخها هدفا لغيرها من الدول والشعوب، فكانت نتائج ذلك أنها بلغت عدة مؤثرات ثقافية مكنتها من أن ترث عن ماضيها تراثا متعدد المشارب.

ب/- ماهية التراث (الموروث):

ب-1- لغة :

ظل التراث يتناقل شفويا في المراحل الأولى من الثقافة وعليه فهو يمثل الحالة العقلية الأولى لبيئة معينة، ولهذا نجد العديد من الدارسين توجهوا إلى دراسته خاصة في القرن العشرين وهذا ما أكدته العديد من المعاجم العربية التي تناولت هذا المفهوم بإسهاب.

جاء في لسان العرب: "ورث: الوارث: صفة من صفات الله عز وجل ، وهو الباقي الدائم ، الذي يرث الخلائق ، ويبقى بعد فناءهم والله عز وجل يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، أي يبقى بعد فناء الكل." "ورثه ماله ومجده، وورثه عنه ورثا ورثه ووراثه وإرثه أوزيد: ورث

الفصل الأول..... ماهية الموروث الثقافي وأنواعه

فلانا أباه يرثه وراثته وميراثا وميراثا. وأورث الرجل ولده مالا إيراثا حسنا "1" و"أورثه الشيء أبوه، وهم ورثة فلان، وورثه توريثا ، أي أدخله في ماله على ورثته ، وتوارثوه كإبنا عن كإبنا. وورث في ماله : أدخل فيه من ليس من أهل الوراثة. أورثه الشيء : أعقبه إياه ، وأورثه المرض ضعفا والحزن هما. والتراث : من ورث يرث ميراثا : ما خلفه الرجل لورثته ، والتاء فيه بدل الواو ، يقول بدر بن عامر الهذلي : ولقد توارثني الحوادث واحدا ، ضرعا صغيرا ، ثم لا تعلقوني. أراد أن الحوادث تتداوله كأنها ترثه هذه عن هذه "2

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري: "أصل كلمة تراث (وارث) من الوراثة ، جعلت الواو تاء لتخفيف النطق ، وقد اتسع معنى الكلمة بالاستعمال المجازي فأصبحت تدل على كثرة معاودة الشيء وتراكمه. كما نقول : أورثته كثرة الأكل والتخم والأدواء. وأورثته الحمى ضعفاء وقد استخدمت الكلمة بعد ذلك للتعبير عن انتقال غير المادي بين جيلين أو أكثر فنقول : هو في أرض مجد ، والمجد متوارث بينهم."3

وجاء في المعجم الوسيط : "ورث فلانا ومنه وعنه ، يرثه ورثا وإرثا ووراثة : صار إليه ماله بعد موته وورث أباه ماله ومجده : ورث عنه فهو وارث الجميع ورثة ووراث. الإيراث ما ورد : والإرث الإيراث.

توارثوا الشيء: ورثه بعضهم من بعض."4

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ، ط 1 ، 1990 ، مجلد 2 ، ص 199.

² المرجع نفسه، ص 201-202.

³ إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، بيروت ، / ط 2 ، 1972 ، ج 1، ص 108

⁴ ابن منظور، لسان العرب ، نفس المرجع ، ص 200.

الفصل الأول..... ماهية الموروث الثقافي وأنواعه

كما وردت كلمة تراث في القرآن الكريم للدلالة على الجانب المادي من الإرث ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّي رَضِيًّا ¹

وهذا استثناء للمال الذي لا قيمة له عند من اصطفاهم ربهم من الأنبياء

ومما سبق يمكننا أن نستخلص من هذه التعاريف الموجودة في المعاجم القديمة

والحديثة اتفاقها على أن التراث بمفهومه البسيط هو خلاصة ما خلفته الأجيال السالفة للأجيال الحالية وهو في اللغة كل ما يخلفه الرجل لورثته ، أي أبناءه وأهله من بعده ، سواء كان مادي كالمال والجاه ، أو معنوي كالعلم والأخلاق وهو متوارث وقابل للإرث بحكم التقادم والانتقال .

ب-2- اصطلاحا :

يعد التراث مصطلحا متداولاً في الكتب ، يأخذ دلالات وأبعاداً وتصورات كثيرة ومتنوعة ، حيث عرفه رمضان الصباغ على أنه : " ذلك الموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي والفني وكل ما يتصل بالحضارة والثقافة ، وتراثنا هو الموروث عن السلف سواء كانوا ممن يقطنون نفس المنطقة أو غيرها ، أي التراث والموروث ، فهو يعطيها المعنى نفسه ، والتراث كل ما يتعلق بمظاهر الحياة الانسانية التي تنتقل من جيل إلى جيل.

يخرج الصيروت من دائرة التراث كل ما هو جامد كالحجارة والمتاحف، ليؤكد على

حقيقة تحركه معنا وتفاعله فينا، فتراث أي أمة هو بمثابة معيار يحدد عراقتها وأصالتها "

فهو جزء من الموروث الثقافي لأدبائنا وفنانينا ، وجزء من الموروث الحضاري لأمتنا".¹

¹ سورة مريم، الآية [4-5]، ص 543.

الفصل الأول.....ماهية الموروث الثقافي وأنواعه

وهذا يتضمن التراث كل ما هو حي وناض ومتفاعل مع الذات الانسانية التي تستلهم من

الإرث الثقافي والحضاري ما يمدّها بالحيوية والقوة لمواجهة الواقع.

وجاء في تعريف آخر أن التراث " هو ما ينقل من عادات وتقاليد وعلوم وفنون ونحوها

من جيل إلى جيل، نقول التراث الإنساني، التراث الأدبي، التراث الشعبي (...) وهو كل ما يشمل

الفنون والمآثورات الشعبية وقصص وحكايات وأمثال تجري على السنة العامة من الناس

وعادات الزواج والمناسبات المختلفة وما تتضمنه طرق موروثه في الأداء والأشكال ومن ألوان

الرقص والألعاب والمهارات.²

يتضح لنا من هذا التعريف أن جل التراث يتركز على جانبين، معنوي ومادي، فهو يعرف

بالجانب المعنوي للتراث المتمثل في : القصص والحكايات والأمثال التي تجري على السنة العامة

من الناس ، إضافة إلى الجانب المادي المتمثل في : الرقص والألعاب ، وبعض المهارات ، حتى

وإن ركز هذا التعريف في مفهومه على الطابع الشعبي للتراث المتمثل فيما انتقل من ثقافة

شعبية من موسيقى ومعتقدات شعبية ، فإنه لم يخرج من دائرته العلوم والآداب التي تمثل

ثقافة رسمية ، فهو يصنف التراث إلى : تراث انساني ، أدبي وشعبي.

ومن هذا الحس يمكن إدراك أهمية تقديس الماضي وترسيخه في الضمير الجمعي ، إذ أن

التراث خالد ، يتميز بالحياة والنمو ليعيش عبر الأزمنة والعصور بالإضافة إلى أنه سجل الأمة

السياسي والاجتماعي الموثق لنظمها الاقتصادية والقانونية التي سنتها الحياة " فالتراث يعج بما

¹ فاروق فورشيد، الموروث الشعبي، دار الشرق، القاهرة، ط 1، 1998، ص 35.

² الموقع الإلكتروني: www.Alasfoor.org.

الفصل الأول.....ماهية الموروث الثقافي وأنواعه

هو زاخر بالحيوية راسخ في الزمن لأنه يعكس مشكلات انسانية ونفسية لها القدرة على الصعود ويتمتع بميزة الثبات ومنه ما يعكس مشكلات وقيم معينة ومواقف مرحلية " ¹ .
وعليه فالتراث مرتبط عادة بالفكر والثقافات ، والفنون بشتى أنواعها وأشكالها المادية المكتوبة منها أو الشفوية والتراث في حقيقته مادة عزيزة تحمل تجارب الأمم والحضارات السابقة التي تصب في وعي الحضارة لفهم الواقع ورسم سبل المستقبل ويبقى التراث بشكل عام وبالمفهوم الانساني المطلق المعين الذي لا ينضب.

ب-3- مفهوم الموروث الثقافي:

يمكن القول أن الموروث الثقافي هو حصيلة خيرات أسلافنا الفكرية والاجتماعية والمادية ، أي أنه : " الموروث الثقافي والاجتماعي والمادي ، المكتوب والشفوي ، الرسمي والشعبي ، واللغوي وغير اللغوي ، الذي وصل إلينا من الماضي القريب والبعيد " ² موجود في ذاكرتنا يعيش معنا ، وهو يتجسد في أشكال مختلفة خلال حياتنا اليومية " في تصرفاتنا وتعايرنا وطرائق تفكيرنا ، ومهما حاولنا القطيعة معها أو إعلان موته نظريا أو شعوريا ، تظل خطاياته وأنساقه وأنماطه العليا مرشحة في الوجدان ومتمركزة في المخيلة " ³ حتى وإن طرأ عليه تغيير نتيجة الظروف المفروضة.

هذا الموروث الثقافي لا نعني به تلك الرواسب والمخلفات الثقافية لماض سحيق فهذه النظرة الساذجة للموروث الثقافي تعمل على بتر التاريخ ، وتسلب حقه في التعبير عن الحاضر ،

¹ طرد الكيسي ، التراث كمصدر في نظرية المعرفة ، العدد:1، دار العودة، 10 أكتوبر 1977، ص 28.

² محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 21.

³ سعيد يقطين، الرواية والتراث السردى- من أجل وعي جديد بالتراث-، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006،

الفصل الأول..... ماهية الموروث الثقافي وأنواعه
والتأثر به وتجعله شيئاً من مخلفات الماضي السحيق ، وإنما أثارها تسكن دائماً وجدان أفراد
المجتمع ، فيكون فعناصر الموروث الثقافي ، من منظور الأنثروبولوجين ، دائماً وظيفة تؤديها "
بطريقة أو بأخرى حتى لو اختلفت عن الوظيفة الأصلية ، واعتبروا أن المخلفات والرواسب
عناصر ثقافية موروثية من أوضاع أقدم ثقافياً ، وأن لها تأثيرها في أرقى الحضارات ، كما
اعتبروا أن المعتقدات والعادات مخلفات لماضٍ قديم وقد اكتسب وجودها لا عن طريق
المعرفة التجريبية المؤيدة ولا بالحقائق المؤيدة ولا بالقانون الوضعي وإنما بحكم العادة وعلى
أساس أنها جزء من التراث " ¹

إن الموروث الثقافي إنما يعني تلك الأشكال والعناصر الثقافية المادية والفكرية
والاجتماعية ، التي كانت سائدة في المجتمع في وقت ما ، ثم طرأ على هذا المجتمع تغير ، إذ
انتقل من أوضاع أكثر حداثة وهذه الاستمرارية لعناصر الموروث الثقافي بين الأجيال " تحمل
معها من التواصل الحضاري عصابات فكر أجيال متعاقبة " ² يمكن لها ربط السابق
بالبالحق.

ب-4- أنواع الموروث:

يمكن القول أن التراث أو الموروث هو ما خلفه الأجداد لكي يكون عبرة من الماضي ،
ونهجاً يستقي منه الأبناء الدروس ليعبروا بها من الحاضر إلى المستقبل ، ولهذا تختلف أوجه
التراث وتتنوع مصادرها ، حيث يمكن تقسيمه إلى قسمين ، يعبر كل واحد منهما بأسلوب معين
ليضيء لنا جانباً من جوانب الحياة السابقة ، حياة الأجداد والأسلاف و عليه نجد :

¹ فاروق أحمد مصطفى، الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي - دراسة ميدانية-، دار المعرفة الجامعية، 2008، ص 229.

² فوزي العنتيل، الفلكلور: ما هو؟ دراسات في التراث الشعبي، دار المعارف، مصر، 1965، ص 23.

الفصل الأول.....ماهية الموروث الثقافي وأنواعه

ب-4-1- التراث المادي :

ويتمثل فيما يخلفه الأجداد من " آثار ظلت باقية من منشآت دينية ، وجنائزية ، كالمعابد والمقابر والمساجد والجوامع والمباني الحربية والمدنية كالحصون والقصور والأبراج والأسوار ، إلى جانب الأدوات التي استخدمها الأسلاف في حياتهم اليومية " ¹

ومن هذا المنطلق يمكننا القول أن التراث بهذا المفهوم هو ما خلفه الأجداد من موروثات ذات المضامين الثقافية الملموسة والمحفوظة ماديا في صيغة كتابة، أو رسوم وأشياء، أو مبان...

ب-4-2- التراث المعنوي (اللامادي) :

ويتمثل في " عادات الناس وتقاليدهم وما يعتبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلا عن جيل ² وعليه فهذا النوع من الموروثات لا يمكن تجسيده بشكل ملموس ، بل هو ينحصر أساسا في قيمة تلك الأشياء المادية الملموسة ، أي المعنى العميق غير المرئي.

وعليه يمكن القول أن الموروث الثقافي المادي يتوجد بالموروث الثقافي المعنوي ، فهما غير منفصلان لأن الموروث الثقافي جملة من العناصر المتداخلة فيما بينها فهو بذلك لا " يشكل مجموعة من العناصر المتباعدة ، أو الجريئات المتفرقة التي تتكون وتعمل في فراغ وإنما هناك موجّهات معرفية أو محددات ذات فكرية تعمل متضافرة على تشكيل التراث وضمّان استمراريته " ³ ولا حضارة بدون تراث لأنها ستصير حضارة طفيلية ترتوي من تراث الأخر ،

¹ الموقع الإلكتروني: www.irgna-iq.com.

² المرجع نفسه.

³ حسين محمد فهيم، أدب الرحلات - دراسة تحليلية من منظور راثونجرافي سلسلة عالم المعرفة-، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، رقم 138، الكويت، يناير 1989، ص 122.

الفصل الأول.....ماهية الموروث الثقافي وأنواعه

دون تراثها ، بل يجب أن تكون الحضارة أصلية لا تبعية عندها ، مستقلة ، تملك جذورها العميقة.

" إن تراثنا هو الموروث في كل أنحاء العالم، القصص والحكايات والكتابات وتاريخ

الأشخاص وما يظهر من قيم، وما عبر عن هذه جميعا أو تقاليد أو طقوس."¹

يركز الصباغ في بداية تعريفه على التراث الذي يعنى بالجانب الثقافي ممثلا في : الدين ،

الفكر والأدب والفن ، ومركزا في الوقت نفسه على ما توارثناه من السلف سواء كانوا من

منطقة واحدة أو من مختلف مناطق العالم ، فالتراث إذن فيه نوع من التشارك والتلاحم.

ويواصل الصباغ تعريفه فيقول: " ... كما أن تراثنا هو ما ورثنا من كل الأجيال السالفة

منذ العصور القديمة في مصر والصين مروراً باليونان والمسيحية والإسلام حتى عصرنا

الحاضر، كل هذا يشكل تراثا حيا بالنسبة لنا قد يكون هذا الجانب أقرب إلى نفوسنا من ذلك

أو العكس."²

لقد ذكرنا الصباغ في تعريفه هذا حضارات شكلت المهد الأول مثل : مصر والصين

واليونان والمسيحية والإسلام ، فكل واحدة من هذه الأمم أسهمت بشكل أو بآخر في نشر

معالمها.

فالصباغ في تعريفه للتراث، هو يضمن كل ما هو متصل بالإبداع والمعتقدات، وهو بذلك

يقسم إلى:

¹ رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر-دراسة جمالية-، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2002، ص 368.

² المرجع نفسه، ص 368.

الفصل الأول.....ماهية الموروث الثقافي وأنواعه

موروث ثقافي وآخر ديني وآخر فكري ورابع فني، وخامس أدبي، وقد جعل التراث واحد في

العالم حيث دمج جميع الأمم والعصور السالفة وجعلها تنصهر في بوتقة التراث الذي يبقى

حيا وناضيا في كل العصور.

ويعرفه ربيع الصيورت على أنه: " حياة أقوام (...) لغتهم وأفكارهم عقيدتهم وممارستهم

الحياتية وراءهم انجازاتهم وأعرافهم من عادات وتقاليد تصنع ما نطلق عليه الموروث (...) .

فالتراث ليس فينا نحن البشر ليس في أي شيء آخر، ليس في الأحجار والمتاحق ، بل تحرك

معنا وتفاعل فينا ونفعله ونقوله (...) . ولهذا لا توجد أمة بلا تراث ، فما دامت أمة فلها

جذورها وحضارتها تنتقل عبر الأجيال المتمثلة لهذه الحضارة وهذا التراث " ¹.

من خلال هذه التعاريف يمكننا القول أن التراث شمل عناصر تتمثل أساسا في اللغة

والعقيدة والدين والعادات والتقاليد، ولهذا فلا وجود لأمة بلا تراث وبلا مكتسبات قبلية.

ج- / ماهية التحايا:

ج-1- توطئة:

يولد المرء مزودا بغريزة حب الاطلاع، فالإنسان بفطرته يحب كل شيء جميل ، إذ

بطبيعته يميل للاستطلاع عن كل شيء حوله أو أي شيء يستوقفه سواء أكان غريبا أو غير

مألوف لديه ، أما من جانب آخر فإن للبيئة الاجتماعية أثر كبير في تربية النشء ، وليس من

الصعب أن يحس الانسان أنه يلمس هذا التأثير في مظاهره الخارجية وعاداته الاجتماعية ،

وهي بدوره تكوين بخلقه وميوله مما يقودنا إلى حقيقة ملموسة في حاضر البشرية وتاريخها بما

تشمله من معتقدا وفكرا وقيما وأعرافا وتقاليدا وغيرها ...

¹ ربيع الصيروت، اللغة والتراث في القصة والرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، القاهرة، 2003، ص 53.

الفصل الأول.....ماهية الموروث الثقافي وأنواعه

فهي تحكم سلوكه وتطبع تعامله مع غيره بطرق تعبيرية مختلفة نلمس منها : إلقاء التحايا أو التحية . فهي تختلف باختلاف الأعراس وباختلاف نواحيها ومجالاتها وحتى أوقاتها وللتوضيح أكثر يجب الرجوع إلى ذوات الأشياء وإلى طبيعة المعنى الحقيقي للتحية ، وهي بين الناس تشريع قديم لاسيما تحية الإسلام ، إذ أنها تعبير عن التواصل والمودة ويمكن أن نسميه عزوا ثقافيا أو التمسك بالتراث.

هذا وإن لكل تحية توقيت مناسب ، ولكل تحية رد يناسبها كأن ترتبط بفترة الصباح أو فترة المساء ، أما لفظة السلام عليكم تبقى ثابتة تقال في أي وقت ، كما أن للتحية أهمية كبيرة عند العرب إذ ترتبط بالسلم والسلام الذي يمثل أهم القيم الانسانية. وللتدقيق أكثر لا بد أن نتطرق إلى تعريف هذه التحايا بشقيها اللغوي والاصطلاحي، والبداية تكون مع المعنى اللغوي .

ج-2- تعريف التحية:

ج-2-1- لغة :

التحية مصدر حيي، أصلها تحية، كتمية وترضية وتزكية وأصل، والأصل تحيي، بثلاث

ياءات، فحذفت الأخيرة وعوض عنها هاء التأنيث ونقلت حركة الياء الأولى إلى ما قبلها ، ثم

أدعت فيما قبلها فصارت تحية .¹

ويطلق لفظ التحية في كلام العرب ويراد به معان أهمها:

يراد به معنى السلام:

¹ الفيروز أبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، راجعه واعتنى به: أنس محمد الشامي وذكريا جابر أحمد، دون دار نشر، دون بلد، دط، 1429هـ/2008م، ص 1249. ينظر: الألوسي حمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، السبع المثاني، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، 97/5.

الفصل الأول..... ماهية الموروث الثقافي وأنواعه

قال ابن منظور: أصل التحية في كلام العرب السلام¹ فيراد به الدعاء بطول الحياة

ومنه قولهم حياك الله أي: أبقاك الله.

وفي القرآن الكريم: قال تعالى ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِمَّا أُرْدُوهَا إِنَّ اللَّهَ

عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبٌ﴾² ، بمعنى أنه إذا سلم عليكم المسلم فردوا عليه بأفضل مما سلم

لفظا وبشاشة ، أو ردوا عليه بمثل ما سلم ولكن ثوابه وجزاؤه.

وقال الله تعالى في موضعا آخر: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيُّوكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ﴾³ أي أن

اليهود إذا جاءوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم لأمر من الأمور حيوه بغير التحية التي جعلها

الله له وكانوا يحييونه بلفظه (السام عليك) أي الموت لك .

أما في السنة النبوية الشريفة ، ومنه حديث أبي هريرة مرفوعا: " نهى عن الأفنية

والصعداء أن يجلس فيها ، فقال المسلمون: لا نستطيعه ، لا نطيقه ، قال: أما لا فأعطوا

حقها قالوا: وما حقها ؟

قال: غض البصر ، وإرشاد السبيل ، وتشميت العاطس إذا حمد الله ورد التحية "⁴

ويطلق لفظ التحية في عرف الفقهاء ويراد به الجلوس للتشهد ، وتارة يراد به الصيغة

المقروءة فيه ، لاشتمالها على الجمع الذي مفرده التحية ، الحديث عبد الله ابن مسعود رضي

¹ ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، 217/14.

² سورة النساء ، الآية:86، ص 91..

³ سورة المجادلة ، الآية:8، ص 543..

⁴ أبو هريرة -رضي الله عنه- عبد الرحمن بن صخر الدوسي، حديث شريف، تح: علي محمد البخاري ، دار الجيل،

بيروت، ط1، 1412.

الفصل الأول.....ماهية الموروث الثقافي وأنواعه

الله عنه قال : "كنا نقول في التحية ، السلام على الله ، فقال رسول الله لا تقولوا السلام على

الله ، فإن الله هو السلام ، ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات ، وغيرها"¹

والتحية أعم من السلام لأنها مشتملة على كل ما يحيى به من سلام وتقبيل ومصافحة،

ومعانقة وقياماً وانحناء وإشارة.

والتحية هي التكريم والاحترام الذي يستعمله أهل العرف عند ملاقاتهم بعضهم البعض أو

في وسائل يكتبونها أو ما أشبه ذلك.

ج-2-2- اصطلاحاً :

هي نوع من أنواع التواصل الاجتماعي الذي يسعى من خلالها الشخص للتعريف عن

وجوده من خلال إظهار الاهتمام، وغالبا ما تسبق المحادثات الاجتماعية بالتحية وقد تستعمل

أيضا أثناء المرور بشخص آخر في طريق عام.

وقد تتميز بكثرة المناسبات والعلاقات فتندرج في قائمة الذوق والتهذيب وتصحبها في

معظم الأحيان المصافحة ، تعكس جوانب معينة من شخصية الفرد وثقافته.

والتحية هنا تصبح معاهدة ووفاء بين المسلم والمسلم عليه.

وهو ما نجده في معنى (أهلا وسهلا) عند العرب الدالة على الترحيب وهي العبارة التي

تلخص سلوك القبائل العربية قديما وتختزل قيمة أصلية وهي قيمة الكرم الذي يبدأ

بالترحيب إذ أنه ترحيب

¹ ابن مسعود أبو عبد الرحمن عبد الله، حديث شريف: حديث صحيح أصله في صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت،

دط، دت، ص 23.

الفصل الأول.....ماهية الموروث الثقافي وأنواعه

خاص يعكس بطبعه البيئة التي نظمت حياة هؤلاء الناس وهي تمتد بين الأهل والغرباء ، وهي طقس متوارث عبر الأجيال.

ومنه هنا يمكن القول أن التحية أساس من أسس التواصل بين الناس إذا انقطعت انقطع التواصل والعلاقات بين الأفراد والمجتمعات وهذا الدور الذي تلعبه التحية في تثمين العلاقات وتحقيق التواصل هو الدور الاجتماعي الأخلاقي يساهم في بناء وحدة الأفراد داخل المجتمع ومن ثمة تمسك بنيته ومنظومة أخلاقه لنشر الود والسلام.

ج-3- ماهية التلبية:

اختلف اللغويون في لفظ " لبيك " وفي معناه واشتقاقه، فلم ينظروا إليه بصفته كلمة مفردة تحوي في تركيبها على جملة تتكون من فعل وفاعل مضممر وتؤدي معنى عبارة تامة اصطاحت عليه الأمة العربية منذ أن عرفت هذه اللفظة ، ولبي بهذا ابراهيم الخليل ، وأجابته العرب بمثل ذلك ، بل نظروا إليه بصفته لفظة مجردة عن الاستعمال الروحي الديني الذي يؤدي وظيفة دينية في مناسبات معلومة هو اسم محددة فأخضعوها تارة إلى واحد من الأصول الاشتقاقية في اللغة التي تعود إلى : لبأ وألب ولبيب ولبي وثني لأنه أراد الإجابة .¹ وأن الله تعالى قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۗ قَالُوا بَلَىٰ ۗ ﴾² .

¹ مجلة دمشق: ليلي توفيق العمري، تلبيات العرب، العدد:3-4، 2005، المجلد 21، ص 137.

² سورة الأعراف، الآية :172.

الفصل الأول.....ماهية الموروث الثقافي وأنواعه

فهذه إجابة واحد والثانية إجابة قوله تعالى : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾¹ يقال إن

ابراهيم عليه السلام ، لما أذن بالحج إجابته الناس في أصلاب آبائهم فمن أجابه مرة حج مرة
ومن زاد زاد.²

والتلبية مقرونة بلزوم المداومة عليها وليس هذا المفهوم من التلبية بالمعنى الاصطلاحي في

الحج وإنما هو بمعناه اللغوي.

³ فالتلبية التي نقصدها هي : مصدر الفعل المضعف من لبي يلبى ، واعني إجابة المنادي

أي إجابة الملبي ربه ، وقولهم الإهلال بالحج : لبيك اللهم لبيك ، معناه إجابتي لك يا رب ،

وقيل : معناه إخلاص لك وقيل إنما هو إجابة لأمرك بالحج⁴ مأخوذة من لبي وألب.

¹ سورة الحج، الآية : 27.

² الموقع الالكتروني ويكيبيديا، توقيت الدخول 20:10.

³ ينظر: ابن منظور ، لسان العرب، المرجع السابق، ص؟؟

⁴ ليلي توفيق العمري ، المرجع السابق ، ص 141.

الفصل الثاني

التحايا والتلبيات في ضوء السياق
الثقافي

الفصل الثاني.....التحايا والتلبيات في ضوء السياق الثقافي

أ/- تمهيد:

يقتضي السياق الثقافي تحديد المحيط الثقافي والاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة فاستعمال كلمة (عقيلته) يدل على طبقة اجتماعية عالية لأن العامة تستعمل كلمة زوجته ، وإذا أخذنا كلمة (جذر) فعند المزارع معنى وعند اللغوي معنى آخر وفي الرياضيات قضية أخرى.¹

فالسباق الثقافي يحدده الواقع الاجتماعي، ومفاهيمه مختلفة باختلاف الطبقات ، ولو تأملنا المثال الذي ذكره أحمد مختار عمر وهو كلمة (جذر) يختلف تفسيره تبعاً لاختلاف الطبقات ، ترى مثاله هذا لفظياً وليس سياقياً ، فلو وضعنا الكلمة في سياقها لكان مفهومها متفقاً رغم اختلاف الطبقات لأن السياق تتخلله القرائن ، كما أن اللفظ مشترك على أية حال ، فكيف يفهم بدلالته اللفظية وهذا ما يمكن إطلاق المفهوم الأولي عليه.

ويعد السياق الثقافي ركيزة أساسية في عملية الترجمة خاصة ، إذ لا يمكن الاستغناء عنه بل يجب على المترجم أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي للنص المترجم

حق يقارب الصواب في ترجمة محتواه ، لأن الترجمة صعبة للغاية لاسيما إذا تعلق الأمر بالنص المقدس ، أو بالنص الأدبي أو بالنص الفلسفي.

فإذا اعتمد المترجم الترجمة الحرفية في اللغة لا يصل إلى المعنى المنشود، إلا بالاعتماد على السياق الثقافي ، وعليه فاللغة استعمال ، والمعنى يدخله الغموض ويكون بعيداً عن السياقات المختلفة ، ولكن ما إن يسبق الكلام حتى يتقطر المعنى فيه ، وينجز السياق الثقافي

¹ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، القاهرة، مصر، ط 5، 1998، ص 71.

الفصل الثاني.....التحايا والتلبيات في ضوء السياق الثقافي

بالديناميكية المحركة لتعدد المعنى ، وليس السياق الثقافي مجرد ألفاظ ساكنة ، وإنما متوالية لا نهائية من المعاني لأنه يتصل بثقافات أخرى .¹

و من هنا يتبين أن السياق يعتمد على معيارين أساسين ، هما المقام وهو الموقف أو

الحال وهذا ما يبدو واضحاً من خلال ما تقدم ، والمقام هو (النص).

وفكرة المقام هي أساس ما يسمى في ميدان الدراسات اللغوية المعاصرة علم الدلالة

الوصفي وهي كذلك المحور الجوهر لما يسمى بنظرية الاتصال وفكرة سياق الحال (هي المركز

الذي يدور حوله علم الدلالة الوصفية في الوقت الحاضر وهو الأساس الذي يبني عليه النسق

، أو الوجه الاجتماعي وهو الوجه الذي تتمثل فيه العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية

(السائدة).

ب/- التحايا والتلبيات وابعادها الثقافية:

قادتنا دراسة التحايا والتلبيات، عند الأعراش بعد ان تطرقنا في القسم الاول من الدراسة في اطارها

العام من مفهوم ونشأة ، من جهة ومن جهة اخرى حول القبيلة (الأعراش) كما سنعرج لها من النواحي

الفنية والمادية لمدينة النعامة ومختلف مناطقها بموروثها الثقافي والحضاري وعن كيفية تقديم التحايا و

طلب التلبيات فيها.

ب-1/- التحايا والتلبيات في عرش الرزاينة بالمنطقة الشمالية:

ب-1-1- الصلح:

الصلح بين الناس يجب أن يتحرا هكل مسلم، ولإصلاح ذات البين أصول وقواعد يكون

أولها باختيار الوقت المناسب لذلك، فمن الأفضل ألا ينتظر المصلح حتى تخف حدة الخلاف

¹ يوسف عبد الفتاح أحمد، قراءة النص وسؤال الثقافة، عالم الكتب الحديث، عمان، دط، 1999، ص 31.

الفصل الثاني.....التحايا والتلبيات في ضوء السياق الثقافي

بين الأطراف وتبرد القضية، ويذهب الغضب عنهم، ثم يذهب ليصلح بينهم، ثم إن عليه أن يكون لطيف المقالة، جميل العبارة، فيذكر محاسن ومحامد كل طرف عند الطرف الآخر، كما يجوز له أن يتوسع بالكلام، وله أن يكذب إن اضطر إلى ذلك، ثم يحذر أطراف الخصام ويذكرهم بعواقب فساد ذات اليمين، ويجب ألا يتعجل في الحكم، وبتمهّل في ذلك، فالعجلة قد تفضي إلى الإفساد بدل الإصلاح، ومصادقا لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾¹ وقال تعالى ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خافتُ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾²

فالصلح معروف منذ القديم ففي المنطقة الشمالية لولاية النعامة (عرش الرزاينة

ببلدية البيوض) كان يذهب كبار القبيلة وأهل الجاه وأصحاب المقام من أعيان البلدة ، ويصحبون معهم فقيها يمثلهم أو يتكلم بسمهم .

أول تحية بعد تحية الإسلام "بجاه ربي رانا جيناكم من اجل الصلح" ³ وبعدها يفتتح

الجلسة بآيات من القران الكريم والآية المعروفة التي تدل على الصلح قوله تعالى " لاخير في

¹ سورة الحجرات، الآية 09 .

² سورة النساء، الآية 128 .

³ محمود عمار، أحد المشايخ الكبار ببلدية البيوض،(حوار) اللقاء بالمدرسة القرآنية بعد العصر، 20-05-2021.

الفصل الثاني.....التحايا والتلبيات في ضوء السياق الثقافي

كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا¹

هذه الآية الكريمة تتضمن إصلاحا بين الناس أي إصلاح عام في الدماء والأموال و

الأعراض مما يفضي إلى إزالة الشقاق بين الافراد والقبائل بهدف تحقيق الألفة،

ولقد كانت دعوة الأنبياء والمرسلين الى إصلاح النفوس من البغض وكل ما يتعلق بها من

شهواتها، وكذلك تربية هذه النفوس تربية حسنة ، لأبناء حياة اجتماعية طيبة يسودها الإخاء

والمحبة الربانية والإخلاص والانسانية...

ثم يقول مخاطبا :

"أيها الجمع الكريم تهذيب النفوس والأخلاق هي روح الحياة و سر السعادة بينهم وهي عماد

الأخوة بين الشعوب² في هذا قال أحمد شوقي:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا

ويتم بعده الرد من احد اعيان الطرف المقابل بقوله مدام " لي جيتو عليه قبلناه وجاه

الله عمره ما يترد"³ ويتجسد الصلح والمحبة ويزول كل شيء.

ب-1-2- الدية:

¹ سورة النساء، الآية 114.

² محمود عيهار، المرجع السابق.

³ الشيخ موساوي، احد مجاهدين المنطقة ،(حوار) لقاء بالمنزل بعد صلاة الظهر 2021/03/12

الفصل الثاني.....التحايا والتلبيات في ضوء السياق الثقافي

تعرف الدية في زماننا هذا خاصة منطقة النعامة وما تحويه من أعراس وقبائل بتصفية

القلوب وتقديم المعروف للذين وقعت عنهم روح الخطأ وغالبا ما تكون لأهل الميت، وهذا المبلغ يمشي على مر العصور والأزمنة، ولكن لكل زمان له عرف.

من عادات المنطقة ان يذهب مجموعة من الناس ، كبارهم ومن لهم المقام العالي والمعنيون بالدية ، فيعزونهم ويقولون لهم " الله يعظم الاجر " فيردون عليهم " الله يثبت الاجر " ويقولون لهم أيضا كلام طيب ويساعدونهم في العزاء من أكل وشياه .ويظهرون أسفهم وحزنهم على الحدث الذي ألم بهم وكأنهم هم المصابون ، كما يتقدم كبيرهم أو صاحب الجاه معتذرا طالبا منهم التسامح بقوله " جماعة سمحولنا بضياف ربي "¹

ثم ياتي الرد من الناس الآخرين أي أهل العزاء " رانا قبلنا مجيكم وعلى لي قلتوه ومرحبا بضيوفنا، وضياف ربي عمره ما يترد ، نتوما مرحبا بيكم وحننا نرحبو بيكم وراكم في داركم وبين خوتكم وأهلكم "² ونحن جد مسرورين وأن حظوركم هذا يعبر بصدق عن مبادئ الشريعة الإسلامية التي تفرض علينا الصلح والتسامح.³

ب-1-3- الزواج:

التحايا في الزواج لا تختلف بالكثير عن ما تطرقنا اليه في الصلح والدية .

الزواج سنة كونية منذ أن خلق الله تعالى الإنسان تتم بإقامة علاقة ما بين الرجل والمرأة

بعقد معين، ولا تقوم هذه السنة حتى يكو هدف الاتفاق والتناسل وتكثير السلالة

والتحصين...أول ما يكون الخطبة، والتي " هي الفترة الزمنية التي تسبق عقد الزواج لتحقيق

التعارف بين الطرفين وفسح إمكانية التوافق بينهما إذ يستطيع كلا الخطيبين أن يعرف الآخر

ويتعرف على فكره وطبائعه وسلوكياته وضروفه حتى يكون الإقدام على الزواج هدى وبصيرة

¹ محمود عمار، المرجع السابق.

² الشيخ موساوي. المرجع السابق.

³ المرجع نفسه،

الفصل الثاني.....التحايا والتلبيات في ضوء السياق الثقافي

"¹ قال تعالى وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ۗ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۗ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۗ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (235)² وبالحديث عن الزواج في منطقتنا المنطقة الشمالية لولاية النعامة (البيوض عرش الرزينة).

أول تحية بعد تحية الاسلام هي " ضياف ربي " ³ والمقصود منها اننا قد حللنا بكم ضيوفا من الرحمان هذه تحية معروفة والعرف هو الذي جعل الناس يتكلمون بها، فيأتي الرد: (أي التلبية) " مرحبا بضيوفنا وبكل شي تطلبوه منا " ⁴ ويضيفون قولهم " الدار داركم ومرحبا ببيكم " وينطبق على هذه التلبية قول الشاعر:

يا ضيفنا لوزرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل⁵

فيتحدث كبيرهم أو فقيهم المكلف " نريد أن ندخل في حومتكم والمصاهرة مع زمركم " فيأتي الجواب " نحن جد مسرورين بمجيئكم ونسأل الله تعالى أن يوفقنا ويوفقكم لكل ما فيه الخير لنا ولكم " ⁶ ومصداقا لقوله تعالى وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنِهِمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (38)، وتطبيق لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم " إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه

¹ ينظر: شبكة الأولوكة، مقالات مسلم يوسف، بتوقيت 22:00.

² سورة البقرة، الاية 235.

³ محمود عيهار، المرجع السابق.

⁴ الشيخ موساوي المرجع السابق.

⁵ الموقع الإلكتروني: هدير الضمير ، أقوال وأمثال 165 سنة 2015، توقيت دخول الموقع 16:20.

⁶ محمود عيهار، المرجع السابق.

الفصل الثاني.....التحايا والتلبيات في ضوء السياق الثقافي

فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير " رواه الترمذي وبعد هذه المشاورة يتم إكرام الضيوف الآتين الى الخطبة وقراءة آيات من كتاب الله ويكون بحسن الاستقبال وحسن ضيافة، وبكلام طيب يعكس طبيعة سكان المنطقة فهم متعودون على هذه العادات منذ القدم وهي موروثه ومتداولة في كل أعراس المنطقة.

لكن الخطبة في حاضرنا تغيرت بتغير الأجيال، فخطبة القدم ليست كخطبة هذا

العصر الذي أصبح النساء هم من يذهبن أولاً وبعدها اما يكون القبول أو الرفض،

فالرجال يذهبون من أجل المفاهمة على الشرط.

ب-1-4- الطلاق:

الطلاق هو انفصال أحد الزوجين عن الآخر أي حل عقد النكاح بلفظ صريح أو كناية مع النية، وفي منطقتنا أحيانا رد المطلقة الى بيت زوجها يكون بذهاب أعيان القبيلة الى أهل المطلقة وابتداء الكلام بعد التحية " رانا جاين وحشمانين وراه ولدنا غلط ومراهش باغي يتم أولاده وрана جاينكم وجملوا علينا ضياف ربي ¹ " فقد وقع الخطأ وتقولون " ليا حما راس يبرد راس " ² و يأتي الرد " مرحبا بيكم " ثم يتحدث الإمام وأول ما يقال ايات بينا من الذكر الحكيم: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (19) ³ وعملا بالحديث النبوي عن أبي هريرة رضي اله نه قال قال رسول الله صلى

¹ ناصر الدين حشلافي، إمام مسجد الأزهر الجزائري، (حوار) لقاء بالمسجد، مساء 21-05-2021.

² ناصر الدين حشلافي، المرجع السابق.

³ سورة النساء، الآية 19.

الفصل الثاني.....التحايا والتلبيات في ضوء السياق الثقافي

الله عليه وسلم " لا يفرك مومن مومنة، إن كره منها خلقا رضي منها آخر" رواه مسلم¹. ولا بد من سعي كلا الزوجين لبلوغ الرضا في حياتهم الزوجية ويكون ثمرة ذلك شكر الله تعالى وحمده على نعمه ولا يتحقق الرضا إلا إذا سعى كل واحد من الأزواج الى تطوير نفسه وتفاعله مع شريكه راغبا في الوصول إلى هذه الغاية العظيمة.

ويكون الرد " مدام حضروا فيما الحجاج رانا ردينا وكلشي والوصاية"² بعدم تكرارها ويختم الإمام بـ " الحمد لله ما طيحتوش هدرتنا " وبارك الله فيكم وطيب الله محبتكم.³

ب-2/- التحايا والتلبيات في عرش البكاكرة(حميان شافع):

ب-2-1-الزواج:

من العادات الحميدة المباركة سنة الزواج والمصاهرة فعند: عرش البكاكرة (أحميان شافع) بمنطقة مكنن بن عمار بناحية (الشط الغربي لولاية النعامة) تت م عادات طلب العروس لأهل العريس على صفاته الصيغية: بداية في الحضور الى بيت المضيف وهو أهل العروس وطلب القرب منهم انطلاقا: بالوجاب وبعد تحية السلام " ضياف ربي...ضياف الله"⁴ وتلبية أهل العروس " مرحبا...مرحبا بلي جا وجاب الخير معاه"⁵ ياتي الرد من أهل

¹ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسن، صحيح مسلم، شرح:الإمام النووي، دار الحديث، ط1، 1412هـ/1991م،

² ناصر الدين حشلافي، المرجع السابق.

³ المرجع نفسه.

⁴ محمد بوذخيرة، امين عام الجمعية الولائية عيون تراث ابداع وفنون لولاية النعامة ، لقاء بدار الثقافة لولاية النعامة 2021 مساءا.

⁵ المرجع نفسه.

الفصل الثاني.....التحايا والتلبيات في ضوء السياق الثقافي

العريس القاصد " انتوما من ناس الخير وأهل الخير وراه كتب لنا ربي باش نقصدوكم وقاصدين فيكم الخير " ¹ الرد التلبية من أهل العروس "وانتم من اهله" تعود الكلمة لاهل العريس "رانا قاصدينكم بالله وفي الخير يا أهل الخير وطالبينكم في بنتنا ألي هي ابنتكم (فلانة) لولدنا الي هو ولدكم على سنة الله ورسوله " ²

مرحبا بيكم وبقصدكم الشريف رانا راضين بكم وعاطينكم اذا سخر الله " ³ الرد من اهل العريس " وشتي هو شرطكم "(المهر،الصداقة)" ⁴ الرد من أهل العروس "شرطنا لي كتبه ربي وقال عليه سيدنا رسول الله وشرطنا هو الهني و السترة و دوام العشرة" ⁵ "رانا قابلين و على بركة الله وتسخيره " ⁶

ب-2-2-رد الدين لأصحابه:

عند اهله او اصحابه كانوا يعلمون شيوخ القبيلة قديما او قايد العرش في الفترة الاستعمارية ثم بعد الاستقلال اصبح هذا الشأن من الامور التي يتكلف بها أهل المديان وخاصة اذا توفي فيجمعون امرهم لتنفيذ وصيته بدفع وقضاء الدين عنه فيذهبون الى بيت الشخص صاحب الدين ومن جملة التحايا والتلبيات في هذا الباب أهل المدين المتوفي مع

¹ خالد باهرة، أستاذ رئيسي لتعليم الثانوي بمكنن بن عمار ، اتصال هاتفي 2021 .

² مخلوف قويدر ولد العيد، فخذ من عرش البكاكرة (حوار مع الأستاذ محمد بودخيرة) صباح 2021/02/13 ؟

³ المرجع نفسه.

⁴ خالد باهرة، المرجع السابق.

⁵ خالد باهرة، المرجع السابق.

⁶ محمد بدخيرة، المرجع السابق.

الفصل الثاني.....التحايا والتلبيات في ضوء السياق الثقافي

زمرة من أصحابه أو شيوخ فلقته بعد الوجدان وتحية الاسلام "بسم الله رانا قاصدينكم
بضياف ربي" ¹

ويتم الرد مباشرة " مرحبا بكم وبشي لي جابكم " ² الرد " رانا قاصدينكم على الخير
وعلى أمر وعاهد راه قاعد على رقابنا " ³ ويتم الرد "الخير إن شاء الله " يتم الرد من اهل
المدين "يا جماعة الخير صلوا على النبي عليه الصلاة والسلام رانا جاينكم على امردين لي
كان في عنق ولدنا (المرحوم) الله يرحمه وراانا جاين نخلصوه ونقلعوه من رقبتة ويقولوا
ناس بكري ألوالى ' لي قال رزقي ما قال عيب' والدين هذا على حساب ما قال بنعمه راه
مقدر ب(.....) وكيفا تعرفوا يا حباب الله وعباده بلي الدايم هو الله والدنيا هذي فانية ما
يدوم حال " ⁴ ثم يأتي الرد من صاحب الدين " ياودي حنا غي خيمة وحدة وولاد عمومية
وهذا المرحوم الله يرحمه وكيفا يقولوا جدودنا ألوالى ' ناس قاع بالناس والناس قاع بربي " ⁵
" ⁵ وبعدها الرد من صاحب المديان " بارك الله فيكم كيما فرجتو على ولدنا في الضيق راه

مولانا

¹ حجوبة بوصبيح ، ابنة رمضان (اولاد بوفلجة) زوجة مخلوف قويدر ، فخذ من عرش البكاكرة (حوار مع الأستاذ محمد
بودخيرة) صباح 2021/02/12 .

² مخلوف قويدر، المرجع السابق.

³ المرجع نفسه

⁴ خالد باهرة ، المرجع السابق

⁵ محمد بودخيرة، المرجع السابق.

الفصل الثاني.....التحايا والتلبيات في ضوء السياق الثقافي

يفرج عليكم في كل ضيق وكل وسع " ¹ يتم الرد بعدها أي خاتمة الحديث " رانا عند

2

بعضانا ولبعضانا وهذا رزق ربي"

¹ المرجع نفسه.

² المرجع نفسه.

الخاتمة

من خلال الجولة المعرفية التي عشنا فيها مقتطفات من فيض الجمال و احتواءه بذلك

التحيات والتلبيات وصفوة القول فيها :

- نركز على النقطة الأولى التي هي الفضاء الرحم لهذه الولاية من حيث التراث و ثراءها نرخم

التراثي خاصة ، الأدب الشعبي وأوجه التعبير الشفوية القولية التي وجدت عند الأعراس على

غرار الولايات الوطنية الأخرى.

- أتاحت الرقعة الجغرافية لولاية النعامة فرصة الانفتاح من الشمال على السهوب البدوية

بالنسبة لأعراس حميان والرزاينة والتركيبية السكانية لعاصمة المشرية.

- كما أتاحت الفرصة نفسها للعمور والمجازبة وأهل القصور وما إلى ذلك ، بالنسبة للأعراس

المتواجدة بالجنوب بعاصمة عين الصفراء.

- تعددت في أوجه التحيات والتلبيات وتميزت عند الأعراس ، وهناك نقاط تلاقي في الصيغة

المطروحة وتشابه بالنسبة للأعراس.

- كما نجد بعض التباين عند الأعراس وبعض الاختلاف إزاء التحيات والتلبيات عند الرزاينة

وحميان ، قياساً إلى نظيراتها لدى العمور والمجازبة ، لكن هو اختلاف طفيف نلمسه من

خلال المشاهدة ، كما نجد اختلافاً في توظيف الأمثال والحكم والصيغ التراثية ذات الحكمة

التوجيهية والإرشادية الوعفية، وهو أفضت إينا به طبيعة الممارسة الميدانية، في ولاية مجيدة

وعريقة من حيث تركيبة سكانها ومن حيث تاريخها المجيد خاصة وهي الولاية التي شهدت

المقاومة ضد الاستعمار البغيض ووعرفت أساليب متعددة في التشييد والتنمية وعناية كبيرة

بالتراث الثقافي والشعبي بعد الاستقلال المجيد .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع.....

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

- المعاجم:

- 1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
- 2- الفيروز أبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، راجعه واعتنى به: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دون دار نشر، دون بلد، دط، 1429هـ/2008م.

- الكتب:

- 1- ابراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، بيروت، ط2، 1972.
- 2- الألوسي حمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، السبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.
- 3- ابن مسعود أبو عبد الرحمن عبد الله، حديث شريف: حديث صحيح أصله في صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، دط، دت.
- 4- أبو هريرة -رضي الله عنه- عبد الرحمن بن صخر الدوسي، حديث شريف، تح: علي محمد البخاري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412.
- 5- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، القاهرة، مصر، ط5، 1998.
- 6- ربيع الصيروت، اللغة والتراث في القصة والرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، القاهرة، 2003.
- 7- رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر-دراسة جمالية-، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2002.
- 8- سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي- من أجل وعي جديد بالتراث-، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006.

قائمة المصادر والمراجع.....

9- فاروق أحمد مصطفى، الأنثولوجيا ودراسة التراث الشعبي - دراسة ميدانية-، دار المعرفة الجامعية، 2008.

10- فاروق فورشيد، الموروث الشعبي، دارالشرق، القاهرة، ط1، 1998.

11- فوزي العنتيل، الفلكلور: ما هو؟ دراسات في التراث الشعبي، دار المعارف، مصر، 1965.

12- محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

13- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسن، صحيح مسلم، شرح: الإمام النووي، دار الحديث، ط1، 1412هـ/1991م.

14- يوسف عبد الفتاح أحمد، قراءة النص وسؤال الثقافة، عالم الكتب الحديث، عمان، دط، 1999.

- المجالات:

1- حسين محمد فهيم، أدب الرحلات - دراسة تحليلية من منظور راثنوجرافي سلسلة عالم المعرفة-، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، رقم 138، الكويت، يناير 1989.

2- ليلى توفيق العمري، تلبيات العرب، مجلة دمشق، العدد:3-4، 2005، المجلد 21.

3- طرد الكيسي، التراث كمصدر في نظرية المعرفة، العدد:1، دار العودة، 10 أكتوبر 1977.

- المقابلات:

1- أمين دودة، مهندس دولة وعضو لمدير البيئة لولاية النعامة (تقديم معلومات ومعطيات) صباح 20/02/2021.

2- حجوبة بوصبيح، ابنة رمضان (اولاد بوفلجة) زوجة مخلوف قويدر، فخذ من عرش

البكاكرة (حوار مع الأستاذ محمد بودخيرة) صباح 12/02/2021.

3- خالد باهرة، أستاذ رئيسي لتعليم الثانوي بمكنن بن عمار، اتصال هاتفي 2021.

قائمة المصادر والمراجع.....

- 4- الشيخ موساوي، احد مجاهدين المنطقة ،(حوار) لقاء بالمنزل بعد صلاة الظهر
2021/03/12.
- 5- محمد بودخيرة، امين عام الجمعية الولائية عيون بتاث ابداع وفنون لولاية النعامة ، لقاء
بدار الثقافة لولاية النعامة 2021 مساء.
- 6- محمد محمدي ، رئيس مصلحة مديرية الغابات لولاية النعامة (تقديم معطيات ومعلومات
)، زوالا 2021/02/10.
- 7- محمد محيثم، مفتش السياحة لولاية النعامة، تقديم معطيات حول تاريخ الولاية، زوالا
2021/04/12.
- 8- محمود عمار، أحد المشايخ الكبار ببلدية البيوض،(حوار) اللقاء بالمدرسة القرآنية بعد
العصر، 20-05-2021.
- 9- مخلوف قويدر ولد العيد، فخذ من عرش البكاكرة (حوار مع الأستاذ محمد بودخيرة) صباح
2021/02/13.
- 10- ناصر الدين حشلافي، إمام مسجد الأزهر الجزائري، (حوار) لقاء بالمسجد، مساء 21-05-
2021.
- مذكرات التخرج:
- 1- عيسقوراري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، المشرف، د.حاجيات عبد الحميد بجامعة تلمسان، 2006.
- المواقع الالكترونية:
- 1- ستار تايمز، أرشيف السياحة العربية 2013، 20:30، 2021/05/12.
- 2- شبكة الأولوكة، مقالات مسلم يوسف، بتوقيت 22.00.
- 3- هدير الضمير ، أقوال وأمثال 165 سنة 2015، توقيت دخول الموقع 16:20.
- 4- ويكيبيديا، مقاومة الشيخ بوعمامة.
- 5- الموقع الالكتروني : www.Alasfoor.org

فهرس الموضوعات

.....	فهرس الموضوعات
	الإهداء.
	شكر و عرفان.
.....	المقدمة
.....	أ-ت.
.....	المدخل: لمحة تاريخية وجغرافية عن منطقة النعامة
.....	10-2
.....	أ/- النعامة تاريخيا
.....	4-2
.....	أ-1- العهد القديم
.....	2
.....	أ-2- العهد الإسلامي
.....	3-2
.....	أ-3- العهد العثماني
.....	4-3
.....	ب/- التاريخ الثوري المنطقة
.....	4
.....	ج/- النعامة بعد الاستقلال الجانب الإداري
.....	6-4
.....	ج-1- التقسيم الإداري
.....	5-4
.....	ج-2- ولاية النعامة جغرافيا
.....	6-5
.....	ج-3- مناخ ولاية النعامة
.....	6
.....	د/- الحياة النباتية والحيوانية
.....	9-6
.....	د-1- الثروة النباتية
.....	7-6
.....	د-2- الثروة الحيوانية
.....	8-7
.....	د-3- المناطق المحمية (الرطوبة)
.....	8
.....	د-4- المناطق الطبيعية
.....	8
.....	د-5- المتاحات الطبيعية
.....	8
	9

.....	فهرس الموضوعات
10-9	هـ- المناطق التاريخية والثقافية
9	هـ-1- المتاحات السياحية
9	هـ-3- العادات والتقاليد
10	
25-12	الفصل الأول: ماهية الموروث الثقافي وأنواعه
12	أ/- توطئة
20-12	ب/- ماهية التراث (الموروث)
14-12	ب-1- لغة
16-14	ب-2- اصطلاحا
17-16	ب-3- مفهوم الموروث الثقافي
20-17	ب-4- أنواع الموروث
18	ب-4-1- التراث المادي
20-18	ب-4-2- التراث المعنوي (اللامادي)
25-20	ج/- ماهية التحايا
21-20	ج-1- توطئة
24-21	ج-2- تعريف التحية
23-21	ج-2-1- لغة
24-23	ج-2-2- اصطلاحا
25-24	ج-3- ماهية التلبية

.....	فهرس الموضوعات
37-27	الفصل الثاني: التحايا والتلبيات في ضوء السياق الثقافي
-27	أ/- تمهيد
28	
-28	ب/- التحايا والتلبيات وابعادها الثقافية
37	
-28	ب-1/- التحايا والتلبيات في عرش الرزينة بالمنطقة الشمالية
34	
31-28	ب-1-1- الصلح
	ب-1-2
31	الدية
33-31	ب-1-3- الزواج
34-33	ب-1-4- الطلاق
37-34	ب-2/- التحايا والتلبيات في عرش البكاكرة (حميان شافع)
36-34	ب-1-2- الزواج
37-36	ب-2-2- رد الدين لأصحابه
39	الخاتمة
43-41	قائمة المصادر والمراجع
47-45	فهرس الموضوعات

.....فهرس الموضوعات

ملخص.

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى عرض جانب من التراث الثقافي الجزائري ، وتقصي بعض نماذجه فيموروث ولاية النعامة الشعبي ممثلاً في "التحيّات" و"التلبيّات" المتداولة في بعض عروش المنطقة، وبما يمكّننا من إلقاء الضوء على مواطن الائتلاف والاختلاف في ألقاء التحية أو الدعاء بها خيراً أو شراً.

Abstract:

This study seeks to present a part of the Algerian cultural heritage, and investigate some of its models in the popular heritage of the state of Naama, represented in the "Salutes" and "Talbiyyat" circulated in some thrones of the region, and in a way that enables us to shed light on the areas of the coalition and the difference in saluting or praying for it well. or evil.